

من أدعية الإمام الحسن المجتبي عليه السلام إلهي.. ما يكون من الكريم إلا الكرم

إعداد: «شعائر»

في أجواء شهادة الإمام أبي محمد الحسن المجتبي صلوات الله عليه، تختار «شعائر» مجموعة من الأدعية الموجزة المروية عنه عليه السلام، نقلًا عن (مناقب آل أبي طالب) لابن شهر آشوب، و(بحار الأنوار) للعلامة المجلسي، و(مهج الدعوات) لسيد العلماء المراقبين، السيد ابن طاوس رضوان الله عليهم.

* قال ابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب): «.. كان الحسن عليه السلام إذا بلغ باب المسجد رفع رأسه، ويقول: إلهي صيفك ببابك، يا محسن قد أتاك المسيء، فتجاوز عن قبيح ما عندي بجميل ما عندك يا كريم».

* وفي هذا الخبر الذي يرويه العلامة المجلسي في (بحار الأنوار) يعلمنا الإمام الحسن المجتبي صلوات الله عليه شيئاً من أدب الحديث مع الله تعالى: «.. قيل إن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهما السلام التزم الزن، فقال: إلهي أنعمت علي فلم تحبني شاكراً، وأبتليتنني فلم تحبني صابراً، فلا أنت سلبت النعمة بترك الشكر، ولا أنت أدمت الشدة بترك الصبر، إلهي ما يكون من الكريم إلا الكرم».

ولولا أنت لم أدر ما أنت

روى السيد ابن طاوس في (مهج الدعوات) مجموعة من الأدعية عن الإمام الحسن عليه السلام، منها:

* دعائه صلوات الله عليه في الاحتراز من الشدائد: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَكَانِكَ وَمَعَاقِدِ عِزِّكَ، وَسَكَانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ أَنْ تَسْتَجِيبَ لِي، فَقَدْ رَهَقَنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ عُسْرِي يُسْرًا».

* دعاء آخر لمولانا ومقتدانا الحسن بن علي عليهما السلام: «يَا مَنْ إِلَيْهِ يَفِرُّ الْهَارِبُونَ، وَيَهِيَ يَسْتَأْنِسُ الْمُسْتَوْحِشُونَ، صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ أُنْسِي بِكَ فَقَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ يَلَادُكَ، وَاجْعَلْ تَوَكُّلي عَلَيْكَ فَقَدْ مَالَ عَلَيَّ أَعْدَاؤُكَ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاجْعَلْني بِكَ أَصُولٌ وَبِكَ أَجُولٌ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ وَإِلَيْكَ أُنِيبُ».

اللَّهُمَّ وَمَا وَصَفْتَكُ مِنْ صِفَةٍ أَوْ دَعَوْتُكَ مِنْ دُعَاءٍ يُوَافِقُ ذَلِكَ مَحَبَّتَكَ وَرِضْوَانَكَ وَمَرْضَاتَكَ فَأَحْبِبْنِي عَلَى ذَلِكَ وَأَمْتِنِي عَلَيْهِ، وَمَا كَرِهْتَ مِنْ ذَلِكَ، فَخُذْ بِنَاصِيئَتِي إِلَى مَا تُحِبُّ وَتَرْضَى».

أتوب إليك ربّي من ذنوبي وأستغفرك من جرّمي، ولا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا هو الحليم الكريم، وصلى الله على محمد وآله، وأكفينا مهمّ الدنيا والآخرة في عافية يا رب العالمين».

* وكان من دعائه صلوات الله: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ الْخَلْفُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ وَلَيْسَ فِي خَلْقِكَ خَلْفٌ مِنْكَ، إلهي من أحسن فيرحمتك، ومن أساء فيخطيئته، فلا الذي أحسن استغنى عن ريدك ومعونتك، ولا الذي أساء استبدل بك وخرج من قدرتك».

إلهي بك عرفتك وبك اهتديت إلى أمرك، ولولا أنت لم أدر ما أنت، فيا من هو هكذا ولا هكذا غيره، صل على محمد وآل محمد وارزقني الإخلاص في عملي والسعة في رزقي، اللهم اجعل خير عمري آخره، وخبير عملي خواتمه، وخبير أيامي يوم ألقاك».

إلهي أطعنتك، ولك المن عني، في أحب الأشياء إليك، الإيمان بك والتصديق برسولك، ولم أعصك في أبعض الأشياء؛ الشرك بك والتكذيب برسولك، فأغفر لي ما بينتهما يا أرحم الراحمين ويا خير الغافرين».